المخدرات "السموم"

اعداد

محمد الحاج علي

ماجستير في التربية

26شباط 2016 م

1437 جمادى الأولى 17 هـ

المخدرات (السموم)

إعـــــداد
محمد الحاج علي
ماجستير في التربية

١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م
حقوق الطبع محفوظة

يمنع تصوير أو إقتباس أي مادة من هذا الكتاب دون إذن خطي من المؤلف

ربع هذا الكراس
مقدم لكلية العلوم الاسلامية في الطيبة

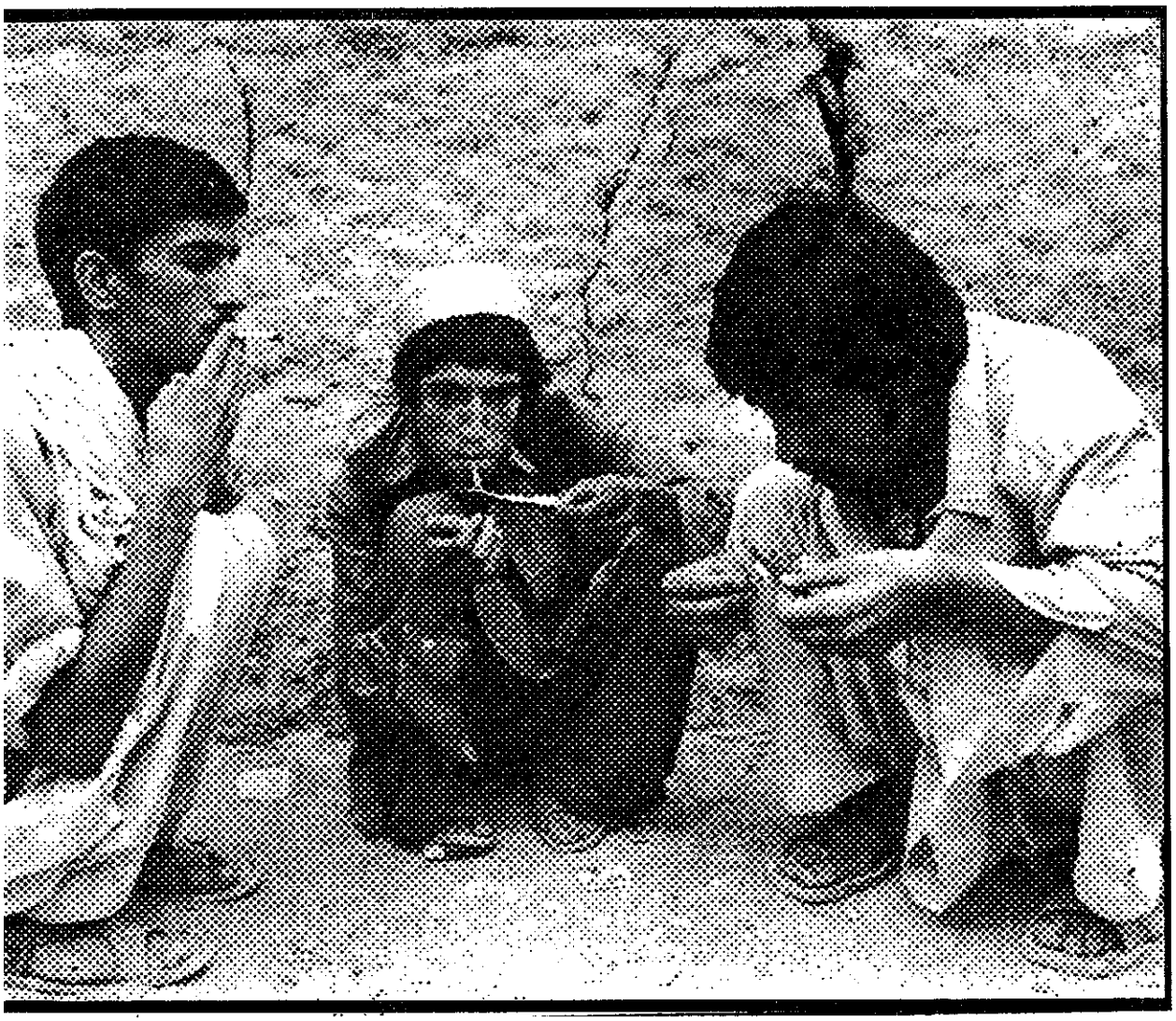

وجوه شاحبة

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القاريء ،

أقدم لك بعض المعلومات عن المخدرات (السموم) ، هذه السموم التي تفتك بابنائنا ، وتهدم مجتمعنا يوماً بعد يوم.

تناولت في هذا البحث اسباب تعاطي الشباب المخدرات من الناحية التربوية النفسية والاجتماعية ، ثم تطرقت الى أنواع السموم وما تسببه من أضرار صحية واجتماعية ، اقتصادية وخلقية ورأي الدين في تعاطي المخدرات.

إن خطر المخدرات يجتاح مجتمعُنا العربي في هذه البلاد بشكل لم يسبق له مثيل ، ويتهافت عليه الشباب دون أن يعرفوا ماهو المصير!! وحين يفيقون الى رشدهم يكون الضرر قد تغلغل في اجسادهم ولا تنفع بعدها يقظة الضمير!!

يداهم خطر المخدرات شبابنا والآباء في سبات عميق ، ولا يتفهمون واجبهم تجاه أبنائهم : من رعاية لهؤلاء الابناء والاهتمام بشؤونهم ومشاكلهم ، واشعارهم بالدفء والعطف والحنان ، وأن لا يكون جمع المال هو الهدف الرئيسي للعائلة في هذه الحياة.

كما يجب على المؤسسات التعليمية أن تقوم بدورها التربوي خير قيام.

لقد آن الآوان لأن تقوم السلطات المحلية بواجبها في اقامة مؤسسات للعلاج ، وأن تقوم بالتوعية والارشاد وإظهار الاضرار الناجمة عن تعاطي المخدرات وتشجيع كل من يريد التوبة والعلاج.

ومن منطلق الواجب الاجتماعي ، والوازع الديني قمتُ بكتابة هذا البحث محاولاً القاء الضوء على هذه الظاهرة علها تكون دافعاً للآباء والمربين للقيام بدورهم وواجبهم التربوي تجاه أبنائهم ، وتوعية للشباب ليكون رادعاً لهم عن تعاطي هذه السموم.

والله من وراء القصد

محمد الحاج علي

٢١ حزيران ١٩٨٩

مقدمة

يرجع تاريخ استعمال المخدرات (السموم) الى عصور ما قبل التاريخ. فقد استعملت بعض الشعوب أو القبائل أوراق أنواع من الشجيرات ، أو الاعشاب ، أو عصارة بعض النباتات من أجل تغيير المزاج الشخصي والنفسي باعتقادهم أن هذه المواد تجلب لهم السرور والنشاط الجسماني. وعلى ذلك سميت هذه المواد بالمواد «المنشطة نفسانياً» (Psychoactive) ، كما ودعيت بشكل عام باسم (السموم).

عندما اكتشف الاسبانيون اميركا ، عرفوا من الاميركيين نبات «الكوكا» إلا أن هذا النبات لم يشتهر إلا في سنة ١٨٨٦م عندما بدأت شركات اميركية بتصنيع مشروب يدعى «كوكا ــ كولا» احتوى هذا المشروب على عصارة من نبات «الكوكا» وعصارة من الجوز الافريقي المدعو «كولا» وهو يحتوي على نسبة ٢٪ من مادة الكفائين (Caffeine) وهي مادة منبهة ومُنشطة للجسم.

وعلى ما يظهر أنه تسببت اضرار لبعض الناس نتيجة استعمال هذا المشروب ، إذ اقيمت دعوى قضائية ضد الشركة المنتجة للمشروب الأمر الذي ادى الى عدم استعمال «الكوكا» في هذا المشروب ، وبقي استعمال (الكولا) فقط ، وهو المشروب الذي نشربه الآن ، معنى ذلك أن (الكفائين) لا يزال في المشروب حتى يومنا هذا.

كما وعرف المكتشفون مشروبات أخرى من انحاء مختلفة في العالم من الشرق والغرب ، مثل : القهوة ، والشاي ، والكاكاو ، وجميع هذه المشروبات تحتوي على مادة (الكفائين) المنبّهة.

ومن المواد المنبهة والمستعملة اليوم بشكل واسع في العالم هي مادة (النيكوتين) الموجودة في التبغ.

ثم انتشر استعمال السموم على اختلاف انواعها مثل : الحشيش والافيون ، والهيروين وغيرها ، حتى أخذت هذه المواد بالانتشار السريع بين الشباب بل صُنّعت مواد كيماوية أخرى ، وانتشرت جميع هذه المخدرات في هذه الايام انتشاراً واسع النطاق في جميع انحاء العالم.

ولما لهذه المواد من أضرار على الجسم من الناحية الصحية والنفسية ، وما تسببه من الاضرار الاجتماعية والاقتصادية ، قامت الدول على اختلافها بمنع استعمال هذه السموم ، ومع انتشار استعمالها السريع في جميع انحاء العالم ، قامت الدول بالتشديد في العقوبات على تعاطي المخدرات وبيعها ، واصبح التعاون بين الدول يزداد أكثر فأكثر لتضييق الخناق على تجار المخدرات والمهربين ، حتى أن أقصى العقوبة في بعض الدول بلغت الاعدام ومصادرة جميع الأموال.

ورغم كل ذلك ، فان الإتجار بالمخدرات ما زال مستمراً واضراره ما زالت تحطم الأفراد وتهدم المجتمعات.

الباب الأول
استعمال المخدرات (السموم)

نتيجة للاضرار الناجمة التي تلحق بالشباب من تعاطي المخدرات ، وباطفالهم من بعدهم ، وبالمجتمع بشكل عام حتى يمكننا القول أنها تعمل على «هدم أمة بأسرها» فقد قام علماء النفس ، والاجتماع والاطباء وغيرهم في بحث هذه الظاهرة وتفسيرها ومحاولة معالجتها.

ولما كان الشباب في جيل المراهقة ، هو الذي يقدم على استعمال المخدرات في الغالب ، رأيت من الضروري أن نتفهم هذه الظاهرة على ضوء النظريات الاجتماعية والتربوية النفسية التي تبحث في جيل المراهقة.

الفصل الأول

الاتجاه الاجتماعي :

على ضوء نظريات علم الاجتماع ، ينظر المجتمع الى المراهقين وكأنهم أقلية اجتماعية (Bakan 1971) تنقصها الحقوق وموقعها خارج إطار مجتمع الكبار. (والمراهق

ليس بالرجل الكبير ــ وليس بالصغير ، لذا هم في حيرة من أمرهم) ، إذ أن المراهق بحاجة الى الانتماء ، بحاجة الى أن ينتمي الى المجتمع ، وهو يبحث عن تحقيق ذاته ، يسعى الى تكوين شخصيته وبلورة دوره في هذا المجتمع الذي ينتمي اليه. وعندما يشعر هؤلاء الشباب بأنهم مبعدون عن مجتمع الكبار فإنهم يميلون الى العزلة وتكوين مجتمع خاص بهم ، و يعملون على الاهتمام بأنفسهم من جميع النواحي : الفكرية ، والعاطفية ، والاجتماعية و يكونون لانفسهم انماطاً من السلوك ، والقيم ، والمعايير الاجتماعية الخاصة بهم وبمجتمعهم ، هذا السلوك وهذه القيم يسميها البعض التربية الدنيا أو «الثقافة ــ الدنيا» (Sub Culture) وهي مغايرة لثقافة الكبار ، لذا يسميها البعض مضادة لثقافة الكبار أو معاكسة لثقافتهم (Counter Culture)

نشاهدهم بمجموعات صغيرة (ثلل) أو شلل ، لكل شلة لغتها او اصطلاحاتها اللغوية الخاصة بها ، لها لباس خاص ومميز ، تطرب وتسمع لأنواع خاصة من الموسيقى ، لها عادات وتقاليد اجتماعية خاصة بها سواء كان في السلوك أو بطريق المشي ، أو بطريق الاكل والشرب ... الخ.

وعلى هذا الاساس يرجيء المراهق تنمية ذاته وتحقيق كيانه الى مدة أطول ، الأمر الذي يمنع منه التعاطف المبكر مع أهداف مجتمع الكبار ، واستيعاب القيم والمعايير الاجتماعية لهذا المجتمع. معنى ذلك أنهم يبتعدون عن الالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية ، والقيام بدورهم الحقيقي في المجتمع ، و يبتعدون عن مجابهة المشاكل الاجتماعية ، وكثيراً ما يتهربون من مجابهة هذه المشاكل باللجوء الى استعمال المخدرات (السموم).

إن شعور المراهق بعدم الانتماء الى المجتمع والعزلة واضطرابه في البحث عن الذات ، والملل وكثرة أوقات الفراغ والبحث عن المتعة الوقتية (الفورية) والتهرب من مجابهة المشاكل وعدم الصمود أمام الصعاب ، كل ذلك يؤدي الى ميل المراهق نحو اللجوء الى استعمال المخدرات للتهرب من الوضع الحرج الموجود فيه.

وهنا تأتي أهمية دور البيت والمدرسة التربوي في هذه المرحلة والتي سنفصلها فيما بعد.

الفصل الثاني

الاتجاه الاجتماع النفسي :

لقد طور إريكسون (Erikson, 1968) نظرية في النمو الاجتماعي النفسي (Psychosocial) عرض فيها ثمانية مراحل للنمو ، يمر بها الفرد من الطفولة وحتى سن الشيخوخة.

ويرى أن الفرد يتعرض اثناء نموه لضغوطات اجتماعية مختلفة من المؤسسات الاجتماعية كالبيت والمدرسة والرفاق والجيران وغيرهم هذه الضغوطات أو المشكلات سماها إريكسون بالازمات ، مفردها أزمة (Crisis) ، وعلى الفرد أن يعمل على حل هذه الازمات التي تجابهه في هذه الحياة كي يستمر نموه السليم ، وهو بذلك يشير الى أن الانتقال من مرحلة الى أخرى مرتبط بنجاح الفرد في حل هذه الازمات في المرحلة التي تسبقها.

وما دمنا بصدد الحديث عن جيل المراهقة فإن مرحلة النمو التي تقابل مرحلة المراهقة هي المرحلة الخامسة والذي يعتبرها إريكسون الفترة الحاسمة في تحقيق الذات ، وتدعى هذه المرحلة :

مرحلة تحقيق الذات (الهوية) إزاء اضطراب الدور أو اضطراب الذات (الهوية).

Identity Versus Role Confusion or Identity diffusion

وتبدأ هذه المرحلة من بداية البلوغ وحتى نهاية جيل المراهقة ، حيث تطرأ تغيرات جسمانية وعقلية على المراهق ويشعر وكأنه أصبح رجلاً راشداً يأخذ في البحث عن ذاته (هويته) ويدور في خلده اسئلة كثيرة يحاول الاجابة عليها تساعده في توضيح هويته وتحقيق ذاته فهو يتسائل :

١ ــ من أنا ، ومن أكون بالنسبة لهذا المجتمع الذي أعيش فيه؟
٢ ــ ما هو دوري في المجتمع وما المهنة أو الوظيفة التي أرغب في الحصول عليها عند الكبر؟

٣ ــ ما القيم والمعتقدات والمواقف التي سأسلكها ؟

٤ ــ لمن أحب أن أنتمي ، والجماعة التي اتعامل معها ؟

كل هذه الاسئلة وغيرها تشير الى أن المراهق يبحث عن هويته ، يريد معرفة ذاته ، ويحاول بلورة شخصية تحدث تكاملاً لاتجاهات مختلفة في نفسه كالناحية الخلقية ، والجنسية والدينية والاجتماعية .

وعلى هذا الأساس فإن إريكسون يعتبر مرحلة المراهقة هي المرحلة التي يجب على الفرد أن يبلور فيها شخصيته ، ويحقق ذاته وأن يختار دوره في الحياة (المهنة أو الوظيفة التي سيؤديها في المستقبل) .

والمقصود بتحقيق الذات هو مقدرة الفرد على تقييم قدراته (قوته وضعفه) بمعنى أن يعرف حدوده وأن يقرر طريقة معالجته للأمور بنفسه ، لأن الحل لا يقدم له على طبق من فضة .

عليه أن يحقق ذاته بجهده المتواصل حتى يشعر بكيانه في المجتمع ، وإلا فإن الأمر ينتهي به الى العزلة ، أي الى عدم الشعور بالانتماء الى المجتمع ، وهنا يكمن الخطر من الاتجاه الى الجنوح .

وعلى ذلك عليه دمج تجاربه من الماضي مع الحاضر واستخلاص نسق جديد لذات متوازنة حتى يثبت كيانه ويمر الى مرحلة الرشد بسلام .

إن من طبيعة المراهق العناد والتمرد على سلطة الوالدين ، وذلك من أجل فصل ذاته (نفسه) عن العائلة ، حتى ينمي شعور الاستقلال عنده ، ليشعر بكيانه وذاته .

وهنا يلعب البيت دوراً هاماً في تأثيره على الشاب المراهق ومساندته في تكوين شخصيته والسعي الى استقلاله في سبيل تحقيق الذات .

إن المخرج الايجابي لازمة تحقيق الذات يتعلق برغبة المراهق ومقدرته على دمج خبراته السابقة مع خبراته وواقعه الحاضر منطلقاً من ذلك الى المستقبل ، بمعنى آخر عليه الاجابة عن السؤال : الى أين أتجه ؟

على المراهق إذن: أن يطور و ينمي واجب الالتزام بالمعتقدات والقيم الدينية ، والخلقية والاجتماعية ، وأن يتخذ لنفسه المواقف والمعتقدات ، ومن ثم أن يضع نصب عينيه الاهداف المهنية ، و يبلور لنفسه وجهة نظر وفلسفة في هذه الحياة.

ففي اتخاذ مثل هذه المواقف والاتجاهات يتمكن من تحقيق الذات ، والانتماء الى المجتمع واداء دوره في المجتمع وهكذا يتقدم في نموه نحو المرحلة القادمة الى مرحلة الرشد بسلام. وهنا تلعب المدرسة الثانوية دورها الهام في تربية النشء ومساندتهم في تحقيق الذات واداء دورهم في المجتمع.

أما إذا فشل في البحث عن الذات ، فإنه يبدأ بالتشكك في نفسه ، و بقدراته وجهوده ، فيصاب بالاحباط و يعتريه الارتباك ، والتشويش في بلورة دوره في المجتمع و يستهين بشخصيته و يتجه نحو التطرف واللامبالاة في رأي الآخرين و ينطوي على نفسه ، فقد يلجأ الى المشروبات الكحولية أو السموم ليخفف من قلقه وروعه من عدم نجاحه في تحقيق ذاته.

أما اذا كانت الصدمة قوية جداً ، فقد يؤدي به الأمر الى محاولة الانتماء أو الانتحار ، كما تدل الاحصائيات في العالم الغربي من نسبة عدد المنتحرين من الشباب في العشر السنوات الأخيرة.

على ضوء نظرية إريكسون قام أحد العلماء واسمه «جيمس مارسيه» (Marcia, J, 1968) بتوسيع هذه النظرية وتوضيحها.

لاهمية ما جاء به «مارسيه» ورغم أن بعض القراء سيشعرون بالملل إلا أن أهميتها لوصف حالة المراهق ، وما يمر به من أزمات شجعتني الى أن أشير الى آراء «مارسيه» بهذا الخصوص ، لنتفهم أمر شبابنا ونحاول مساندتهم في الوقت المناسب وابعادهم عن الاحباط والجنوح سواء كنا آباء أو مربين.

لقد صنف مارسيه (Marcia) شخصية المراهق الى أربعة نماذج :

١ ــ الشخصية المضطربة ــ (diffused) Identity Confused :

هذا النوع من الشباب لم يجرب بعد أزمة الذات (الهوية) ، ولم يلتزم بمعتقدات أو

مواقف ، ولم يلتزم بمهنة أو عمل ، كما لم يبذل جهداً بعد في تقييم هذه المواضيع من جديد أو البحث والتفكير عن بدائل.

بمعنى آخر أن شخصيته غير متبلورة ، وكنتيجة لذلك تظهر أنواع مختلفة من السلوك في هذا الوضع أو انماط من الشخصيات المختلفة :

أ ــ **شخصية غير متبلورة :** وهذا نتيجة عدم الالتزام بمواقف أو بمعتقدات ، قبل وقوع أزمة الذات (الهوية) وهذه ظاهرة طبيعية منتشرة في بداية جيل المراهقة (فعلى الوالدين والمربين ملاحظة ذلك ومساندة الشاب في البحث عن الذات وبلورة شخصيته ، والتخطيط لمستقبله).

ب ــ **الشخصية النرجسية :** وهي شخصية غير متبلورة من نوع آخر ، وشاب ذو شخصية نرجسية : محب لذاته ، أناني ، يستغل غيره لمصلحته الخاصة ، يحاول الحصول على كل ما يستطيع الحصول عليه دون أن يدفع الثمن ، أو أن يبذل جهداً في ذلك.

وعلى ما يظهر أن مثل هؤلاء الشباب كانوا قد عانوا «أزمة الثقة» في مراحل الطفولة المبكرة ، وهي المرحلة التي يسميها إريكسون (الثقة إزاء عدم الثقة والقلق) ، (Basic Trust Versus Basic Mistrust) ، بمعنى ذلك أنه قد خاب أملهم وفقدوا الثقة بمن حولهم في مراحل الطفولة المبكرة ، وذلك نتيجة التصرف الخاطىء من الكبار في البيت. هذا الأمر أثر عليهم حتى في جيل المراهقة ، وهم اليوم لا يستطيعون وضع ثقتهم ببني البشر ، فهم يحاولون استغلالهم.

وتجدر الاشارة هنا الى الوالدين للعمل على العناية بالاطفال في مراحل الطفولة المبكرة وكسب ثقتهم ، وذلك بعدم الكذب عليهم أو وعودهم بأشياء وعدم تنفيذها ، لأن الأمر كما نرى يبقى تأثيره على نفسية الطفل و يستمر حتى جيل المراهقة.

ج ــ **الشخصية المتهربة من مواجهة الأزمات :** صاحب هذه الشخصية المضطربة يتهرب من مواجهة المشاكل وحلها ، ولا يبذل أي جهد أو محاولة لحل محاولة لحل المشاكل التي توجهه في الحياة. فهو يتجاهل وجود هذه الأزمات ، أو يتهرب من مواجهتها عن طريق تعاطي المخدرات أو المشروبات الكحولية.

وإذا استمر المراهق بالتخبط في هذه المرحلة من الذات المضطربة ، دون أن يلق المساعدة من قبل الوالدين أو المربين ، فإنه لا يتقدم ، نحو تحقيق الذات ، و يؤدي به الأمر الى انحلال الشخصية ، فتظهر عليه اعراض امراض نفسية كانفصام الشخصية أو الشك والارتياب وقد يقدم على الانتحار.

إن الافراد غير متبلوري الشخصية ، أو مضطربي الشخصية لم يلتزموا بعد بأي مجموعة من القيم الخاصة بهم ، ولم يتخذوا لهم مواقف ومعتقدات أو فلسفة في هذه الحياة. وكنتيجة لذلك فهم يقعون تحت تأثير نوع من التأثير ، ومن السهل التأثير عليهم في قبول أي آراء أو معتقدات ، ومن الجدير بالذكر أنهم يتأثرون أكثر من آخر شخص يتحدث معهم.

و يعزي إريكسون عودة الشباب الى الجنوح أو تعاطي المخدرات مرة ثانية بعد أن تابوا ، هو أن مثل هؤلاء الشباب (مضطربي الشخصية) يختلطون مع الجانحين أو المدمنين بعد توبتهم فيسهل التأثير عليهم فيعودون الى الجنوح مرة ثانية.

و ينصح هنا لمن يقومون بوعظ الشباب الجانح ، أو يساعدونهم على الفطام من المخدرات و ينجحون في ذلك ، عدم ترك الشباب لفترة طويلة ومراقبتهم المستمرة والعمل على ابعادهم وعدم اختلاطهم مع الشباب الجانح لمنع تأثير هؤلاء الجانحين عليهم ، وتعزيز المعالجة النفسية لمثل هؤلاء الشباب ورفع معنوياتهم ومساعدتهم في تحقيق الذات ، وبلورة قيم وآراء ومعتقدات لاتخاذها منهجاً في حياتهم.

٢ ــ الشخصية الخنوع (الخاضعة) ــ Foreclosure :

الشاب ذو الشخصية الخنوع ، هو الشاب محروم التجربة وابداء الرأي ، و يتقبل ما يُقدم له من آراء من قبل الآخرين وخاصة من الوالدين.

هذا الشاب مضطرب الشخصية ، ولم يمر بتجارب وأزمات نفسية ، ولم يفكر بجدية بأي هدف أو قيم ومعتقدات ، ولم يتخذ بنفسه أي موقف ، بل أن القيم والمواقف التي يتمسك بها ليست من بنات أفكاره أو نتيجة لتجاربه وخبراته بل فرضت عليه من قبل الوالدين أو من أبناء جيله أو غيرهم.

مثل هؤلاء الشباب يكونون مرآة لآبائهم ، فإن كان والده «طبيباً» أو «نجاراً» وسألته ماذا تحب أن تكون في المستقبل؟ فغالباً ما يجيبك : أريد أن أكون نجاراً أو طبيباً ، أي مثل مهنة أبيه.

معنى ذلك أن هذا الشاب لم يجتهد بنفسه في البحث عن المهنة أو الوظيفة لاداء دوره في المجتمع.

وهنا يكمن دور المدرسة الثانوية أو الكلية في مساعدة هذا الشاب لتحقيق ذاته (هويته) وبناء شخصيته ، تساعده في استقلاله وتعطيه التجربة والخبرة الشخصية ، كي يستطيع اختيار مهنة المستقبل واتخاذ المواقف الشخصية والمعتقدات. أما اذا لم تساعد المدرسة هذا الشاب فإنها بذلك تدعم شخصيته الخنوعة ، والخطر الكامن هنا هو أن الشاب يزداد تمسكاً بشخصيته ويتحصن في موقفه هذا حتى يصبح الخنوع جزءً من شخصيته ، ولا يصل الى تحقيق ذاته ، ويصبح متعلقاً وتابعاً بالآخرين حتى عند الكبر.

قد لا يقع التأثير على المراهق من الوالدين ، بل من جماعة أبناء الجيل ، وهي مجموعة الاصدقاء (ثلة الاصدقاء) (Peer group) هذه المجموعات يوجد بين أفرادها تضامن وثيق ، وتأثير متبادل بين اعضائها يفوق تأثير الأسرة ، ففي مثل هذه الحالة فإن شخصية الشاب تخضع لما يمليه عليها الآخرون.

٣ ــ الشخصية المضطربة في مرحلة المهلة (موراتوريوم) (Moratorium) :

تعني كلمة «المهلة» (موراتوريوم) بشكل عام إعطاء فترة من الوقت لشخص ما من أجل أن يوفي بالتزاماته.

أما مرحلة المهلة بالنسبة للمراهق فتعتبر كفترة نمو لم يلتزم بها المراهق بعد ، وهي مرحلة الفحص والتجّربة لفترة مؤقتة. فهناك أزمات كثيرة واسئلة لم تحل بعد ، ويكافح الفرد بجد واجتهاد من أجل إيجاد حل لها. فهو يفتش ويفحص ، يجري التجارب ، ويجرب وظائف وأدوار مختلفة كي يستقر على بلورة دور خاص يناسبه في هذا المجتمع.

يرى مارسيه (Marcia) أن ٣٠٪ من شباب الكليات اليوم ، على أنهم في مرحلة المهلة.

من هنا نرى أن اتاحة الفرص الكافية للمراهقين في مرحلة المهلة للتجربة واكتساب الخبرة ، يساعد الشباب كثيراً على تحقيق الذات ، والتخطيط للمستقبل واختيار الوظيفة أو المهنة ، كما ويساعد على اتخاذ المواقف والمعتقدات سواء كانت سياسية ، دينية ، وتكوين فلسفة شخصية ووجهة نظر في أداء دوره في المجتمع.

٤ ــ تحقيق الذات ــ (Identity achieved) :

يقوم المراهق في مرحلة المهلة بتجاربه واختباراته في اتجاهات مختلفة وكثيرة ، منها المتطرفة ومنها المعتدلة ، ونتيجة هذه التجارب يكتسب الخبرة فيتخذ قراره عن تجربة وتفكير ، فيلتزم بآراء وقيم ويترك أموراً أخرى عن حكمة وروية ويكون بذلك قد التزم التزامات شخصية طويلة المدى ، أي أنه قام بتحقيق الذات.

ويرى إريكسون أن الفرد الذي قام بتحقيق الذات يشعر بانسجام وتناسق داخلي ، راضٍ عن نفسه ويعرف مقدرته وحدوده ، يتفهم مدى قوته وضعفه ، ويتفهم الفرص المتاحة أمامه ، مثل هؤلاء الشباب يعرفون الى من ينتمون أو الى أين يفضلون الانتماء.

الفصل الثالث

مراحل النمو ــ وخطر استعمال السموم

على ما تقدم من تفهم لمرحلة المراهقة ، وما يمر به المراهق من أزمات في سبيل تحقيق الذات ، فإن الخطر من استعمال السموم يقع في مرحلتين من مراحل تحقيق الذات عند المراهق هما : مرحلة المهلة ، ومرحلة الذات المضطربة.

أما الشباب الاكثر صموداً أمام تعاطي المخدرات هم الاشخاص الذين وصلوا الى تحقيق الذات ، وأصحاب الشخصية الخنوع والتي أمليت عليها التزاماتها وتقبلها المراهق من والديه أو الآخرين.

إن أصحاب الشخصية المضطربة (الذات المضطربة) ــ يمكن أن يتعاطوا السموم أو المشروبات الكحولية كمحاولة لعدم الوقوع في أزمات أو صراع (أي كوسيلة للتهرب من المشاكل) أو لعدم الوقوع في عزلة عن المجتمع. وتعاطي السموم هنا كوسيلة دفاعية ، بمعنى آخر فإنهم استعملوا السموم كنوع من الجهد في سبيل تحقيق الذات الاجتماعية والنفسية.

أما أصحاب المهلة ــ فإن استعمالهم للسموم يمكن أن يكون من باب التجربة ، كإنفتاح الى تجارب جديدة ، ورغبة منهم في تجربة انماط مختلفة من الحياة وذلك من أجل الاختبار والمعرفة ، وشعارهم في ذلك كما يقولون : أريد أن أجرب كل شيء ولو لمرة واحدة.

من هنا نرى أن مرحلة المراهقة هي مرحلة هامة وحرجة في حياة الشباب ، وعلى الوالدين والمربين تفهمها جيداً ومعرفة نقاط الضعف والقوة فيها ، ومساندة هؤلاء الشباب في حل مشاكلهم بأنفسهم وتوجيههم التوجيه الصحيح ، واشعارهم بالحب والحنان حتى لا يقعوا في أخطاء تدمر مستقبلهم.

الفصل الرابع
الدور التربوي ــ للبيت والمدرسة

ترى هارلوك (Hurlock,1978) أن من أهم المؤسسات التي لها الأثر الكبير في عملية التطبيع الاجتماعي هي : البيت والمدرسة ، وجماعة أبناء الجيل (ثلة الاصدقاء) ، ولها أيضاً تأثيرها على شخصية الفرد وعملية تحقيق الذات.

دور البيت في التربية :

إن الأسرة هي المؤسسة الأولى التي يترعرع فيها الفرد و ينمو و يتطور ، وهي المؤسسة التي ترعاه منذ نعومة أظافره وحتى سن الرشد.

والأسرة هي التي تقوم بالتربية والارشاد ، وهي التي تنمي القيم الخلقية والدينية ، والمعايير الاجتماعية ، هي التي تقوم بالمراقبة لسلوك الطفل توجه النصيحة وتقدم الارشاد.

على الاسرة ابداء الرأي واتخاذ المواقف الحاسمة في الحالات الضرورية وخاصة عند استعمال السموم.

فما هو دور الأسرة يا ترى؟

١ ــ الجو العائلي : على الوالدين أن يعملا على خلق جو من العطف والحنان ، جو من التعاون والمعاملة الحسنة والاحترام المتبادل بين أفراد الاسرة. هذا الجو الذي يساعد على تدعيم كيان الفرد وشعوره باحترام لذاته مما يساعده على اتخاذ المواقف واستيعاب القيم وبلورة دوره في الحياة.

فجو الأسرة له تأثيره الكبير على نمو شخصية الفرد وتحقيق الذات ، فالأسرة المهلهلة المنحلة والتي لا يوجد بين افرادها روابط اجتماعية ، أو قيم خلقية ، ويتعاطى أحد الوالدين أو أحد أبناء الأسرة السموم ، أو المشروبات الكحولية ، فإن أفراد هذه الأسرة يكونون أكثر عُرضة لتعاطي المخدرات.

إن اندفاع بعض العائلات وراء المادة ، وجمع المال بأي ثمن ، والعمل بالتناوب ليل نهار ، وترك الابناء يسرحون ويمرحون في الشوارع دون رقيب ، لهو أحد الاسباب التي تساعد على اتجاه الابناء نحو المخدرات قد تبدأ بالبيع وتنتهي بالاستعمال ثم الادمان.

أما الجو العائلي الذي له التأثير الايجابي على أفراد الاسرة فهو الجو الذي تربط افراده علاقات حب وعطف متبادلة ، علاقات احترام وتآلف وخاصة بين الوالدين ، يشعر أفراده بهذا العطف والحب والاحترام ينعكس عليهم.

إن شعور الاطفال بالمعاملة الحسنة والعادلة والتقدير والاحترام لكيانهم ، لما يجعلهم يشعرون بالاطمئنان النفسي ، ويدعم القيم الخلقية والاجتماعية ويعطيهم الثقة بمن حولهم.

٢ ــ اتاحة الفرص : على الاسرة اتاحة الفرص للاطفال لاكتساب الخبرة والمعرفة وذلك باسناد انجاز بعض المهام اليهم ، مما يكسبه رصيداً معيناً من الخبرة والتجربة الأمر الذي يساعده على حل مشاكله عاجلة كانت أم آجلة ، وتدعيماً لكيانه واشعاره بذاته.

قال افلاطون : «إن التدريب والخبرة المسبقة في مرحلة الطفولة تساعد الفرد على اختيار المهنة والتكيف في المستقبل».

وقال الفيلسوف الفرنسي «جان جاك روسو» : «إن الخبرة في مرحلة الطفولة هي حاسمة ومُقررة في نمو وتطور الفرد».

٣ ــ عدم تدليل الاطفال أو حرمانهم : إن الطفل المدلل في طفولته يظل طفلاً في مراهقته. وهكذا يعجز عن الاعتماد على نفسه و ينهار أمام الأزمات ، ولا يستطيع أن يكبت جوامحه ، بل يريد تلبية مطالبه ورغابته في الحال ، و يتحول الى مراهق يسعى الى المتعة واللذة (Hedonic) ومثل هؤلاء يكونون عرضة وأكثر ميلاً الى تعاطي السموم.

والعكس في ذلك الطفل المنبوذ ، المحروم في طفولته فإنه يثور في مراهقته ، ويميل الى العدوان والشر لجذب انتباه الآخرين اليه ، وهذا ينم عن سوء تكيف اجتماعي كما هي الحال عند الطفل المدلل ، وهو في أعماله هذه يميل الى الجنوح و يكون عرضة لاستعمال السموم.

فالحرمان والتدليل هما سيان و يؤديان الى نفس النتيجة. إن تنشئة الطفل تنشئة صحيحة ، وخلق جو عائلي دافيء له تأثيره الايجابي على المراهق ، و يساعده في تحقيق ذاته.

٤ ــ الأسرة وثلة الاصدقاء : يكون المراهقون الثلل ، و يرتبطون فيما بينهم ارتباطاً وثيقاً ، وتأثيرهم على بعضهم البعض كبير جداً يفوق تأثير الأسرة.

على الوالدين تفهم هذه المجموعات والعمل على خلق جو من التوازن بين البيت وهذه المجموعات ، وعدم خلق جو من التنافر لأن ذلك يؤدي الى العناد والثورة على الوالدين والابتعاد عنهم وتمسكه بثلة الاصدقاء ، والنظر الى البيت نظرة سلبية. لذا يجب معرفة اصدقاء المراهق ومراقبة سلوكه بطريق غير مباشر ، واذا كانت هذه المجموعة من الأشرار ، أو أن سلوكها لا يرضي الوالدان ، فعليهم مناقشة الأمر بالرفق واللين ، والاقناع التدريجي حتى يمكن ابعاده عن هذه المجموعة.

٥ ــ **تدعيم القيم الدينية والخلقية :** على الأسرة أن تقوم بتدعيم القيم الدينية والخلقية ، دون فرض السلطة ، بل الارشاد والحكمة والموعظة الحسنة ، وعن طريق العمل بهذه القيم الدينية والمُثُل الخلقية ، لأن الأباء هم القدوة في نظر الأبناء و يقومون بتقليدهم.

٦ ــ **مراقبة سلوك المراهق :** على الوالدين ملاحظة نفسية المراهق وسلوكه في البيت ، ومعرفة ما يقلقه ، دون أن يشعر بفرض سلطة الوالدين ، وعدم اشعاره بمعاملتنا معه ، وكأنه طفل وعاجز أمام مشاكله ، بل عن طريق التقرب اليه ، واشعارنا له باحترام لكيانه وبطريق غير مباشر نستدرجه حتى نعرف ما يقلقه ، ثم نقوم بارشاده وتوضيح الأمور له ، ومساندته في حل مشاكله بنفسه ، وعدم التريث والاهمال في معرفة ما يقلق الشاب أو التريث في معالجة الأمور ــ خوفاً من أن يندفع الى الخطأ.

٧ ــ **اتاحة الفرص أمام المراهق واسناد المهمات :** يجب اتاحة الفرص أمام المراهق واسناد المهام اليه وخاصة في مرحلة المهلة لتزداد خبراته و يكتسب المهارات والامكانيات في حل مشاكله بنفسه ، لندعه يجرب ويخطىء فمن هنا يتعلم و يتخذ المواقف والمعتقدات ، فيتحمل المسؤولية ويخطط لمستقبله في اختيار المهنة والدور الذي يريده لنفسه في الحياة. ودور الوالدين في هذا المجال هي المراقبة عن كثب واسداء النصيحة والارشاد بالاقناع دون فرض الرأي وهكذا ينجح المراهق في تحقيق ذاته ، يعرف الخطأ من الصواب ،والخبيث من الطيب ، وهكذا لاندفعه الى الجنوح والميل الى استعمال السموم كوسيلة للتهرب من مجابهة الازمات التي يمر بها.

٨ ــ **يجب أن يكون رأي الاسرة واضحاً :** بالنسبة لاستعمال المراهق للسموم وحازماً ، وارشاد الشاب الى الضرر الناجم عن تعاطيها.

٩ ــ **في أول محاولة لاستعمال الشاب السموم :** أو في حالة معرفتنا لاول مرة من استعماله السموم يجب التوجه الى العلاج والاهتمام بالأمر. ومن أسوأ ما يقوم به بعض الآباء هو طرد الشاب من البيت ،ظانين أن هذا هو العلاج بل بالعكس فانهم بعملهم هذا

يدفعون الشاب الى رفاق السوء ، والى استعمال المخدرات أكثر فأكثر ومن ثم الى الادمان.

وأقرب مثال على أهمية دور الوالدين ، البحث الذي أجرته «جين ريتشارد سن» من جامعة جنوب كاليفورنيا في لوس انجلس والذي نشرته جريدة «يديعوت أحرونوت» في ٨٩/٩/١٨ ، ملخصه كما يلي :

١ ــ أُجري البحث على أبناء الأُسر التي يعمل بها كلا الوالدين و يعود الابناء من المدرسة الى البيت ومع كل منهم مفتاح بيته ، لأن والديهم في العمل ولذلك سمتهم «بأولاد المفتاح».

٢ ــ ضم البحث (٤ر٩٣٢) طالباً من أبناء الثاني عشر و(٢ر١٨٥) من آبائهم.

٣ ــ تبين أن هؤلاء الشباب (أولاد المفتاح) أكثر سهولة للميل الى تعاطي المشروبات الكحولية أو التدخين أو تعاطي السموم من أبناء جيلهم.

٤ ــ لا فرق في ذلك بين السود والبيض أو بين العائلات العادية أو ذوات أحد الوالدين أو بين الأولاد الموهوبين والضعفاء.

وأوضحت ريتشارد سن ذلك على أنه :

١ ــ عندما يعود الشاب ولم يجد أحداً في البيت فإن عليه الاهتمام لكل ما يحتاجه بنفسه ، مما يُكون عنده الشعور المفرط بالاستقلال ، فيشعر أن باستطاعته اتخاذ القرارات حتى ولو تلك التي يعارضها الكبار.

٢ ــ الشباب الذين يتركون لوحدهم ١١ ساعة في الاسبوع أو أكثر يتعاطون المشروبات أو يدخنون ضعف اولئك الذين يقضون أغلب وقتهم بصحبة الوالدين أو أحدهم.

٣ ــ ليس من المعروف عدد (أولاد المفتاح) حالياً إلا أن عددهم في الولايات المتحدة آخذ في الازدياد وسنة بعد أخرى لأن الحالة الاقتصادية تضطر النساء أكثر فأكثر للخروج الى العمل لمساعدة ازواجهن على مصروف البيت الشهري.

من هنا يتضح لنا ما يسببه الفراغ للشباب ، وعدم الشعور بالدفء والحنان الابوي ، وعدم المراقبة والتوجيه والارشاد وتمييز الخبيث من الطيب ، وهكذا لا تدفعه الى الجنوح والميل الى استعمال السموم كوسيلة للتهرب من مجابهة الأزمات التي يمر بها إذا وفرنا معالجة هذه الظروف.

מחקר: „ילדי המפתח" פגיעים יותר לאלכוהול ולסמים

— שירות „ידיעות אחרונות" —

„ילדי מפתח" – ילדים ובני נוער החוזרים מבית־הספר לבית ריק, עם המפתח, מאחר והוריהם עובדים – נוטים להתמכר לאלכוהול, סיגריות וסמים יותר מבני גילם, אשר לפחות אחד מהוריהם נמצא בבית דרך קבע. כך עולה ממחקר שנערך על־ידי הפסיכולוגית ג'ין ריצ'רדסון, מאוניברסיטת דרום קליפורניה בלוס אנג'לס.

המחקר, שהקיף 4,932 שמיניסטים ו־2,185 מהוריהם, קבע כי הסיכון קיים במידה זהה לגבי בני נוער שחורים ולבנים, בני משפחות רגילות ומשפחות חד הוריות, מחוננים ונחשלים.

הסבירה ריצ'רדסון: „כאשר צריך בן העשרה לראוג לכל צרכיו בעצמו, נוצרת אצלו תחושה מופרזת של אוטונומיה. הוא מרגיש שהוא מסוגל לקבל החלטות, ואפילו כאלו, העלולות לעורר התנגדות בקרב המבוגרים".

היא גילתה כי בני נוער המושארים ביחידות 11 שעות בשבוע ויותר, שותים ומעשנים פי שניים מאלה הנמצאים רוב הזמן בחברת הוריהם, או אחד ההורים.

מיספרם של „ילדי המפתח" המצויים כיום בארצות הברית אינו ידוע. אולם, אין ספק שמיספרם הולך ורב משנה לשנה. שכן, המצב הכלכלי בארצות הברית מאלץ יותר ויותר נשים לצאת לעבודה, כדי לעזור לבעליהן לגמור את החודש.

الفصل الخامس

جماعات أبناء الجيل (ثلة الاصدقاء) Peer groups

يشكل المراهقون جماعات تدعى جماعات أبناء الجيل أو (ثلل الاصدقاء) ، يميزها التضامن القوي بين افرادها ، وتنمية معايير اجتماعية ، وانماط من السلوك ، ومصطلحات لغوية خاصة بهم.

و يفوق تأثير أفراد هذه المجموعات على بعضهم البعض تأثير البيت والمدرسة ، لذا فلها أهميتها ودورها في عملية التطبيع الاجتماعي ، فهي المجتمع الذي ينتمي اليه المراهق ، و يتعاطف معه ، وهكذا فإن هذه المجموعات تنمي فيه روح الانتماء للجماعة ، والتي هي احدى الحاجات الضرورية للفرد ، وفي هذه الجماعات ينمي مواهبه الاجتماعية ، حيث أنها تخلق له الجو المناسب للتدريب والخبرة ، وابداء الرأي والمناقشة ، فيعبر عن نفسه و يبلور لنفسه المواقف والآراء والمعتقدات إن لم يكن الالتزام.

تؤثر هذه المجموعات على افرادها أما إيجابياً أو سلبياً وذلك حسب المعايير والقيم وانماط السلوك التي تنتهجها هذه المجموعات ، فإذا كان السلوك ايجابياً يمكن أن نعتبرها كمؤسسة للتطبيع الاجتماعي ، ومساندة للمراهق في اعداده لاداء دوره في الحياة ، وتدعمه في سبيل تحقيق الذات.

اما اذا كانت انماط السلوك سلبية ، وتسلك سلوكاً عدوانياً تجاه الافراد والمجتمع ، فهي تعتبر من جماعة الاشرار ويمكن أن تؤثر على افرادها وتدفعهم نحو الجنوح ، أو استعمال السموم والمشروبات الكحولية.

ودور البيت والمدرسة في مثل هذه الحالة هام جداً في تقويم السلوك وابعاد الابناء من هذه المجموعات فمراقبة سلوك الشباب ضرورية ، وتقديم الارشاد والتوجيه عند اللزوم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **«المرء على دين خليله فلينظر أحدكم الى من يخالل»**. (رواه الترمذي وأبو داود).

و يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : **«إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء**

كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة. ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً منتنة». (رواه أبو موسى الاشعري).

من هنا نرى تأثير ابناء الجيل على بعضهم البعض ، أما بخصوص تعاطي المخدرات أو التدخين أو شرب المشروبات الكحولية فهم يؤثرون على بعضهم البعض بعدة طرق منها :

١ ــ قد يصدف أن يكون زعيم مجموعة ما يتعاطى المخدرات أو يشرب المشروبات الكحولية أو يدخن فهو كزعيم هذه المجموعة يعتبر نموذجاً للتقليد وعلى هذا الأساس فإن تأثيره على افراد مجموعته يكون كبيراً فهو الزعيم الذي يقلدونه في سلوكه وكل أعماله.

٢ ــ عن طريق حب الاستطلاع والتجربة ولو لمرة واحدة ،هكذا يكون التفكير في البداية ولكن قد يستمر هذا الامر لعدة مرات وهكذا يتطور الى الاستعمال المستمر ومن ثم الى الادمان.

٣ ــ عن طريق الضغط الاجتماعي إذ قد يكون أحد الافراد هو الوحيد أو عدد قليل من المجموعة لا يتعاطون المخدرات فعن طريق الضغط والاغراء ومجاراة الاكثرية يقدمون على استعمال السموم.

٤ ــ قد يكون الامر عكس ما ذكر أعلاه إذ يجد أحد الافراد أنه الوحيد في المجموعة الذي يتعاطى المخدرات ، فيحاول أن يؤثر على غيره عن طريق الاغراء ، يوصف الحالة النفسية للفرد عند استعمال السموم وتحسين الأمر أمامهم ، وايجاد المبررات لهم لتشجيعهم لمجاراته ، وهكذا يغريهم واحداً واحداً حتى يصبح الكل سواء.

هذه الامور التي تجري في مجموعات أبناء الجيل ، لذا فعلى الوالدين والمربين مراقبة سلوك هذه المجموعات والقيام بالتوعية والارشاد.

وكلمة الى الشباب العاقل : عندما تجد أنك الوحيد الذي لا يدخن أو لا يتعاطى المخدرات بين أصدقائك فلا تخجل من ذلك ما دمت مقتنعاً أن في الأمر اضرار كبيرة ، واذا ما شعرت بأنهم يريدون الضغط عليك أو اغرائك فإن هؤلاء ليسوا بأصدقاء فابتعد عنهم وكن قوي الإرادة ، ولا تلومك في الحق لومة لائم.

الفصل السادس

دور المدرسة التربوي :

دور المدرسة التربوي في عملية التطبيع الاجتماعي هام للغاية ، وتعتبر أهمية المدرسة في هذا المجال أكثر من البيت ، لأن المدرسة هي البيئة الاجتماعية الاكثر اتساعاً وتبايناً من البيئة المنزلية.

هذا وتأثير المجتمع الخارجي على المدرسة أكثر من البيت اذ تخضع المدرسة وتتأثر لتطورات المجتمع الخارجي ، وغالباً ما تستجيب لهذه المؤثرات.

أضف الى ذلك أن المدرسة تعتبر الجسر الذي تمر عليه الاجيال من البيت الى المجتمع الكبير.

وإذ نعتبر دور المدرسة هام بشكل عام فهو أكثر أهمية في مرحلة المراهقة ، حيث يسعى المراهق الى تحقيق الذات ، وهي العامل الاساسي في التوجيه والارشاد والتخطيط لمستقبل الشباب ، ومساندة المراهق في اكتساب الخبرة لاختيار المهنة وبلورة دوره في الحياة.

لقد دلت الابحاث التي قام بها أوستن (Austin) ونورتون (Norton) على أن ميول المراهق المهنية تتعلق بعلاقة المراهق بمعلميه وزملائه وبمدى ميله الى المواد الدراسية.

ومما سبق ذكره من تطور النمو في مرحلة المراهقة فإن خطر استعمال السموم يكمن في «مرحلة الذات المضطربة» وفي «مرحلة المهلة» التي يمر بها المراهق ، وفي هذه الفترة من النمو يكون المراهق في المدرسة الثانوية ، ومن هذا المنطلق فدور المدرسة الثانوية هام جداً في توجيه الشباب ومساندتهم في تحقيق الذات.

إن الجو المدرسي له تأثيره الكبير على شخصية المراهق ، فالجو الديموقراطي في المدرسة ، والتعاون بين الطلاب والمعلمين ، واحترام كيان الطالب ، والمعاملة العادلة للطلاب كل ذلك يساعد في شعور الطالب بكيانه و يساعده على تحقيق ذاته.

إن المعلم يعتبر القدوة من قبل الطلاب ، وهو نموذج التقليد والمحاكاة من قبل الطلاب

لذا فسلوك المعلم له تأثيره الكبير على الطالب ، فإذا كان السلوك ايجابياً فإننا نضمن سلوكاً ايجابياً لطلابنا.

إن المدرسة كمؤسسة للتطبيع الاجتماعي تستطيع أن تتيح الفرص أمام الطلاب لاكتساب الخبرة والاعتماد على النفس في الانتاج مما يشعر الفرد بكيانه فيساعده ذلك في سبيل تحقيق ذاته وهو أحوج ما يكون اليها في هذه المرحلة.

تجابه المراهق أزمات عدة في هذه المرحلة ، والمربي الجيد هو الذي يميز ذلك من أول نظرة في وجه الطالب ، فاهتمام المدرسة بمشاكل الطلاب ومساعدتهم وارشادهم في ايجاد الحل لهذه المشاكل ، فإن لهذه المساعدة تأثير إيجابي وعامل قوي نحو تحقيق المراهق لذاته.

وهكذا فإن المدرسة الثانوية تعتبر عاملاً مساعداً على سرعة النمو واكتمال النضج والانتقال الى مرحلة الرشد.

ينتقد بعض علماء التربية اساليب التدريس التي تفرض السيطرة والخضوع للسلطة المدرسية ، والامتثال للأوامر دون تشجيع للانتاج الفردي والاعتماد على النفس ، ودون مساعدة المراهق في البحث عن الذات.

لقد دلت أبحاث «وترمان ــ وترمان (Waterman, Waterman, 1970) على أن المراهق ذو الشخصية الخنوع هو الخاضع للسلطة المدرسية و يشعر بالارتياح و ينظر الى الامور التربوية التي تفرض السيطرة من قبل السلطة المدرسية بنظرة ايجابية. بينما أصحاب «المهلة النفسية» ينظرون الى هذا الأمر نظرة سلبية لأن اساليب التدريس التي تفرض الاطاعة ، وبرامج التعليم ، والعلامات كل ذلك يثير الخضوع عندهم بدلاً من بذل الجهد في سبيل تحقيق الذات.

إن زيادة عدد المتذمرين من المراهقين ، وعدم الرضى عن المدرسة والمربين هو نتيجة عدم اهتمام المربين للمشكلة الاساسية التي تجابههم وهي حل أزمة تحقيقه الذات.

كما و يرى أن عدم رضى المراهقين وعدم ارتياحهم من المؤسسات التعليمية ناتج عن التعطش الى الاستقلال والى الخبرة والتجربة الذاتية وخاصة في مرحلة (المهلة) إذ هم أحوج الناس الى الاستقلال الذاتي للتجربة والبحث واكتساب الخبرات من أجل حل

المشاكل بالاعتماد على النفس كشرط مسبق لتحقيق الذات.

إن أغلب اساليب التدريس المتبعة لا تسمح باستقلال الطالب ، ولا تشجّعه الى الاعتماد على نفسه ، واظهار انتاجه وابداعه ، مما يشعره بكيانه. فغالباً ما يكون الاسلوب المتبع هو اسلوب المحاضرة ، والحفظ غيباً (البصم). بمعنى آخر أن المُوجّه هو المعلم (السلطة) ودور الطالب هو الاطاعة (الخنوع) للسلطة والامتثال لطلبات المعلمين.

يجب اتاحة الفرصة أمام الطالب كي يجرب نجح أم فشل ، فهو بذلك سيتعلم من هذا الفشل ، فإذا شعر باحباط نتيجة الفشل فهذا أمر طبيعي ، حيث أنه سيتعلم من هذا الفشل وتزداد خبراته وتجاربه فيكوّن له رصيداً من التجارب للمستقبل.

يرى (فرويد) أن في الاحباط أمر تربوي وحيوي للفرد ، وعلى المؤسسات التعليمية معرفة كيفية تحويل هذا الاحباط الى معنى وخبرة في سبيل تحقيق الفرد لذاته.

إن من واجب المدرسة تدعيم الذات ، وتدعيم القيم الدينية والخلقية ، وتطوير معتقدات ومواقف خاصة في سبيل التزام لعقيدة أو مبدأ.

يجب ايجاد علاقة بين مواضيع الدراسة وبين الحاجات الملحة للمراهق ، وأن يكون منهج التعليم مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً مع الجهود التي يبذلها الشاب في تفهمه لنفسه ، وذلك في ادخال مواضيع قريبة أكثر الى المراهق ، مثل : موضوع السموم ، التربية الجنسية ، علم الاجتماع والنظام الاجتماعي ، والعلاقات العامة بين الافراد ، امكانيات المهنة تحليل آراء ومعتقدات مما يساعد المراهق في تكوين وجهة نظر وفلسفة خاصة به.

من هنا نرى أن على المدرسة القيام بعدة خطوات في سبيل مساندة المراهق لتحقيق كيانه ، وبلورة دوره في الحياة ، والتزامه بقيم ومعتقدات. وعلى ذلك يمكن القيام بما يلي :

١ ــ على المعلمين أن لا يتخذوا اسلوب المحاضرة منهجاً في التدريس ، بل اعطاء المجال للطالب أن يعبر عن نفسه وأن يظهر انتاجه مما يشعره بكيانه الأمر الذي يساعد المراهق على تحقيق الذات.

٢ ــ يجب تدعيم القيم الدينية والخلقية ، والمعايير الاجتماعية وسلوك المعلمين بموجب هذه القيم التي ينادون بها ، لأن المعلم قدوة والنموذج الذي يقلده الطلاب وله

الأثر الكبير على سلوكهم.

٣ ــ إسناد المهام للطالب واتاحة الفرصة أمامه لاثبات كيانه وزيادة خبراته مما يساعده على تحقيق الذات.

٤ ــ التخطيط لمستقبل الطلاب التعليمي والمهني وذلك عن طريق اشتراك الطالب والبيت والمدرسة ، والاخذ بعين الاعتبار رأي الطالب في هذا المجال بقدر الامكان.

٥ ــ إدخال مواضيع التربية الاجتماعية ، والتربية الجنسية في المدرسة ، وبحث الأمور والمشاكل التي تجابه الطلاب في حياتهم اليومية.

٦ ــ ربط المواضيع التعليمية بالأمور التربوية والاجتماعية والقيم الخلقية ، وتحليل هذه المواد لاتخاذ العبرة والمواقف والمعتقدات.

٧ ــ خلق جو من الديمقراطية والتعاون المتبادل بين الطلاب والمعلمين ، والاتصال المباشر معهم ، وإشعار الطالب بأن المعلم هو الصديق ، الرجل الكبير القريب ، الذي يقف بجانبه و يساعده في حل مشاكله.

٨ ــ مراقبة سلوك جماعات أبناء الجيل (ثلة الاصدقاء) والقيام بالتوجيه والارشاد إذا لزم الأمر. واتخاذ المواقف التربوية والقرارات الفورية الحاسمة عند ملاحظة أي شذوذ أو جنوح من قبل هذه المجموعات.

٩ ــ اشغال أوقات الفراغ ، بالأمور الثقافية والتربوية والرياضة وتنمية الهوايات المختلفة.

ومما يشير الى تذمر الطلاب من المدارس ما نشر في ملحق «بانوراما» بتاريخ ٨٩/٩/١٦ وهي احدى النشرات الاسبوعية التي تصدر في المثلث الجنوبي في رسالة لطالبين من احدى المدارس الثانوية يوجهان فيها بعض الملاحظات عن مدرسة اعدادية وثانوية ، نقتبس أهم نقاط فيها كما يلي :

يتضح لنا من هذه الرسالة :

١ ــ يشعر الطالبان (ومن الطبيعي غيرهم) بالحاجة الى تدعيم القيم الخلقية والدينية والمعايير الاجتماعية.

٢ ــ استعمال السلطة القوية في تطبيق النظام وغالباً ما ينعكس ذلك على اساليب التدريس.

٣ ــ أمر هام جداً وهو عدم مساندة الطالب في اختيار المهنة والتخطيط لمستقبله لاداء دوره في الحياة وتحقيق الذات.

٤ ــ لقد أعرب هذان الطالبان عن شعورهما وشعور غيرهم من الطلاب ، واعتقد أن هذا الوضع لا يوجد في تلك المدرسة فحسب بل في كثير من المدارس.

٥ ــ يجب بحث هذه الأمور بجدية أكثر من قبل المسؤولين عن المدارس حرصاً على مستقبل أبنائنا.

اهكذا تكون المدارس

وردتنا رسالة من طالبين في المدرسة الثانوية يوجهان فيها ملاحظات ناقدة لظروف واوضاع المدرستين الاعدادية والثانوية

راينا ان نجمل مضمونها متوخين المحافظة على نبرة الصراحة والشدة التي اكتنفت الرسالة . اسرة التحرير قررت نشر المضمون مع تحذير بان الطالب – اي طالب قد يرى الامور بغير حجمها الطبيعي ولكن لربما هنالك اخطاء يجب تصليحها :-

اولا – ان مدرسة الاعدادية لا تعمل على تكوين الطالب الخلقي السليم بل على عكس ذلك انها تبني الطالب على اخلاق لا تليق بمدرسة تربوية وذلك لانعدام النظام .

. ثانيا – يزداد الامر سوء في المدرسة الثانوية لان النظام يفرض هنالك بشكل شديد مما يشعر الطالب الوافد من جو الاعدادية الفوضوي بالضغط الكبير لان ادارة المدرسة الثانوية تريد ان تنفذ دستور المدرسة . ولو حاولنا فحص التزام المدرسة بكاملها بالنظام لوجدنا نقصا كبيرا .

ثالثا – لم تقم ادارة المدرسة بتنوير الطلاب وتعليمهم " طلاب الثالث اعدادي .." ما هي الفروع الموجودة فيها واهمية كل فرع وفرع . وكان الاهمال في هذه النقطة اصلا من الاعدادية بحيث لم يدر الطالب اي فرع يختار ولم يعرف الطالب مدى اهمية الفروع المهنية وبخاصة فرع الكهرباء وفرع الفيزياء . والمعروف ان فرع الكهرباء لا يقل اهمية عن الفرع النظري بل يفوقه اهمية وفي مقدور الطالب في هذا الفرع التفوق على طلاب الفرع النظري وهذا ما لا يعرفه كثير من الطلاب وبخاصة طلاب الفرع الادبي وبعض المعلمين الذين يهزءون من طلاب فرع الكهرباء .

الباب الثاني
أنواع المخدرات ــ وتأثيرها على الجسم

يؤخذ في تصنيف السموم عدة اعتبارات ، منها : الناحية التاريخية ، أو الاجتماعية ، أو القانونية ، أو مصدر هذه السموم. ومنهم من يأخذ بعين الاعتبار تأثيرها على الجهاز العصبي ، أو تركيبها الكيماوي.

أما الطريقة التي نحن بصددها فهي الطريقة التي تأخذ بعين الاعتبار تأثير هذه السموم على سلوك الانسان ، حسب تصنيف (Jullien, 1981) :

وحسب هذا التصنيف سنورد أغلب أنواع السموم الأكثر استعمالاً في هذه الايام :

الفصل الأول

١ ــ السموم المهدئة :

هذه السموم تعمل على تهدئة الجهاز العصبي المركزي فتهدىء الاعصاب ، وتخفض من مستوى القلق ، وإزالة الكبت والمساعدة على النوم.

تحتوي هذه المجموعة على :

أ ــ المواد المسكنة أو المهدئة وتدعى البربيتوريت (Barbiturate) أي المهدئة أو المسكنة (Sedative). وهي تستعمل كمواد منومة ومهدئة أو مخدرة ، مثل هذه المواد : لومينال (Luminal) ، أميتال (Amytal) ، وسيكونال (Seconal) نيمبوتال (Nembutal) وغيرها.

ب ــ المواد التي تستعمل لتخفيض درجة القلق والتوتر. هذه المواد تستعمل من ناحية طبية لخفض نشاط الاعضاء وخاصة عند الاشخاص الذين يعانون من الارق (Insomnia) ومن مستوى عالٍ من التوتر والعصبية.

من هذه المواد : فاليوم (Valium) ، ليبريوم (Librium)

كومبازين (Compazine) ، ثورازين (Thorazine).

إن الظواهر التي تتبع استعمال هذه المواد هي الشعور بالنشوة والخفة وزوال الكبت.

أما استعمال هذه المواد بكثرة فإنه يؤدي الى الادمان بالاضافة الى الاضرار التي تصيب الجهاز العصبي.

الكحول :

تعتبر هذه المواد كمنشطة نفسانياً (Psychoactive) وهي تعمل على تهدئة الجهاز العصبي المركزي ، وعندما يشرب الفرد المشروبات الكحولية فإن الجسم يمتص الكحول بسرعة و يتحلل في الكبد.

يتأثر الجسم في البداية وتظهر علامات النشوة والابتهاج ثم بعد ذلك يبدأ ظهور اضطراب في الحواس ، وتصاب الذاكرة بالضرر كما وتنخفض المقدرة على التفكير ، وكلما زادت الكمية يزداد الضرر في معظم الوظائف الفكرية والعقلية كالتفكير والتمييز بين الأمور ، و يصيب الذاكرة الخلل ، كما و يضعف التركيز. أضف الى ذلك عدم المقدرة على التنسيق بين أعضاء الجسم وتتضرر العضلات.

وعلى المدى البعيد فإن تعاطي المشروبات الكحولية يؤدي الى الادمان ، و يزداد شرب المدمن تدريجياً حتى ينتهي به الأمر الى الهذيان وإرتعاش في الاصابع والاطراف (delirium tremens) وفي أقصى حالاته يظهر ارتعاش في الجسم لا سيطرة عليه ، وهذيان شديد ، وعدم التركيز الفكري ، وامراض نفسية أخرى لا يمكن معالجتها.

أضف الى ذلك مرض خطير وهو تليف الكبد (Cirrhosis).

الفصل الثاني

٢ ــ السموم المنشطة :

هذه المجموعة من السموم تعمل على تحسين المزاج وخاصة عند المصابين بالاكتئاب ، وهي مواد منشطة للسلوك وتزيد من طاقة الفرد.

من هذه المواد ما هو بصورة طبيعية مثل : الكوكائين ، والكفائين والنيكوتين.

ومنها ما هو صناعي مثل : الامفيتامينات وحبوب منشطة أخرى.

الكوكائين ــ Cocaine :

يصنع الكوكائين من أوراق نبات ينبت في جنوب أميركا يدعى «الكوكا» (erythroxylon Coca) ، وهو يصنع أما على شكل مسحوق أو سائل.

تأثيره على الجهاز العصبي المركزي كبير ، واستعماله يؤدي الى الشعور بالانتعاش والنشوة والخفة ، وهو يؤدي الى رفع ضغط الدم ، واتساع بؤبؤ العين و يضعف الشهية للأكل.

ونتيجة الاستمرار في استعماله فإنه يؤدي الى الهلوسات والى امراض نفسية مثل البارانويا (Paranoia) وهو مرض الارتياب والشك الشديد. كما و يصاب بالذعر المفاجيء ، وبالاكتئاب والارق ، والبرود الجنسي ، واستعماله بكمية زائدة فيؤدي الى الموت.

الكفائين ــ Caffeine :

هذه المادة منبهة وموجودة في القهوة والشاي والكاكاو ، هذه المادة منبهة اذا استهلكت بكميات معقولة (١٠٠ ــ ٥٠٠ ملغم) ، تعمل هذه المواد على تنشيط وتنبيه غشاء المخ مما يؤدي الى الشعور بالنشاط النفسي والجسمي.

أما الاستعمال الزائد فإنه يؤدي الى الارق ، وزيادة في نبض القلب ، والانقطاع عن شرب القهوة بعد استعمال متزايد فإنه يؤدي الى الشعور بالتعب والرغبة الزائدة في النوم.

النيكوتين ــ Nicotine :

توجد هذه المادة في التبغ ، وهي تعمل كمادة منشطة للجسم واستعماله يؤدي الى زيادة في ضغط الدم ، وزيادة افرازات كمية الادرينالين في الدم. أما الاستعمال الزائد

فيؤدي الى الارتباط الفسيولوجي التدريجي ، وكذلك ارتباط نفساني قوي جداً والذي يمكن أن نعتبره كالادمان.

إن النيكوتين الموجود في التبغ (السجائر) هو المادة المنشطة وهو الذي يؤدي الى الاضرار الجسمانية للايين المدخنين والذي يؤدي الى الموت من الامراض المتعلقة بتدخين السجائر مثل أمراض : سرطان الرئة ، والفم ، والحنجرة ، وسرطان البنكرياس والمثانة ، وأمراض القلب.

الامفيتامينات ــ Amphetamines :

هي مواد اصطناعية منشطة ، واستعمال هذه السموم يؤدي الى الشعور بالنشاط والحيوية والنشوة والخفة. وتعمل هذه السموم في الجسم على زيادة سرعة نبض الدم ، وزيادة في ضغط الدم ، وارتفاع نسبة السكر في الدم ، كما وتحفز غدد الادرينالين على الافراز ، وتزيد من شدة توتر العضلات.

إن من يتعاطى هذه السموم يكون ميالاً الى الثرثرة ، نشط وحذر ، غير مهتم بالنوم. وكثرة استعمال هذه السموم تؤدي الى فقدان في الوزن ونقص في التغذية ، وشعور بآلام في العضلات والمفاصل.

و يصاب المدمنون على هذه السموم بامراض نفسية كجنون الشك والارتياب والهلوسات. والاستعمال بكميات كبيرة يؤدي الى العنف والعدوان وفي بعض الحالات يميل الى الاجرام (القتل).

الفصل الثالث

٣ ــ المجموعة الأفيونية ــ المخففة للألم :

هذه المجموعة من السموم تضعف مفعول الجهاز العصبي المركزي ولها أهمية طبية حيث تستعمل لتخفيف الألم ولذا يطلق عليها أيضاً المواد المسكنة للألم (analgesicss).

من بين هذه المواد «الأفيون» (opium) الذي يستخرج من زهرة نبات الخشاش ، و يستخرج من الأفيون «المورفين» (morphine) وكذلك «الهيروين» (Heroin).

المورفين Morphine :

يستعمل المورفين كمسكن للألم ، وله تأثير على الجهاز العصبي المركزي و يضيق بؤبؤ العين ، ويهدىء جهاز التنفس ، واستعماله بكمية كبيرة تؤدي الى انخفاض كبير في درجة التنفس مما يشكل خطراً على الحياة ، هذا واستعماله يؤدي الى الغثيان والقيء أحياناً.

إذا استعمل المورفين عدة مرات فإنه يؤدي الى الادمان ، ومفعوله سريع عند دخوله الجسم ، و يبدأ الجسم بطلبه أكثر فأكثر ونتيجة الادمان فان الجسم لا يستطيع أن يؤدي وظائفه فينعزل الفرد عن المجتمع و يكون همه الحصول على السموم ، الأمر الذي يؤدي بدوره الى الجنوح للحصول على المال.

أضف الى ذلك الاضرار الجسمانية الأخرى كنقص في التغذية والتدهور الصحي العام وحدوث تلوث وأمراض مثل «الصفار» أو التيتنوس كما ويمكن أن يؤدي الى مرض الايدز نتيجة استعمال الابر غير المعقمة.

الهيروين Heroin :

يستخلص الهيروين من المورفين ، وذلك عن طريق تكريره في المختبر ، وهذا التغيير الكيماوي للمورفين يؤدي الى زيادة في قوة مفعوله ، فعلى سبيل المثال : إذا احتجنا ١٠ ملغم مورفين لتسكين الألم عند المريض فإنه يكفي ٣ ملغم من الهيروين.

إن من يتعاطى الهيروين مباشرة عن طريق الدم يزيد من سرعة تأثيره و يشعر بالنشوة والخفة (euphoria) و يشعر بالهدوء ، وتبطيء عملية التنفس ، و يضعف الدافع الجنسي ، وكثرة الاستعمال تؤدي الى الادمان ونتيجة لذلك تحدث أضرار بالغة للجسم حيث يؤدي الأمر الى الغثيان والقيء والى ضمور في المخ ، وتتضرر خلاياه مما يؤدي الى الاضطرابات العقلية الحادة ، وتشنجات تؤدي الى الوفاه.

عند معالجة المدمنين على الهيروين أو المورفين وانقطاع المدمن عن تعاطي هذه السموم تظهر عليه أعراض جسمانية فبعد حوالي ٤ ــ ٦ ساعات تظهر علامات التوتر والانزعاج وعدم الراحة والتي تتحول فيما بعد الى صراع عنيف ومعاناة. وبعد ١٢ ــ ١٦ ساعة ينتابه الارتجاف ويجهده العرق ويُشاهد سيلان من الانف والاعين ويشعر بالغثيان ثم القيء ، ويشعر بتعب في العضلات وآلام في البطن ثم الاسهال.

وبعد اسبوع يقل القلق والتوتر إلا أن شهيته للأكل تبقى ضعيفة ، ويبدأ يقاسي من الأرق.

وبعد ٢ ــ ٣ أشهر يعود الى صحته نوعاً ما ، وتجدر الاشارة هنا الى أهمية التغذية الجيدة طول فترة العلاج. إن المدمن الذي يرغب في العلاج والتخلص من هذه السموم وعنده ارادة قوية يستطيع التخلص من هذه السموم القاتلة.

إلا أن المشكلة الاساسية في علاج المدمنين على الهيروين ليس بالانقطاع عن تعاطيه ، والتحرر منه ، بل أهم شيء هو العامل النفسي. إذ يجب معالجة حالته النفسية التي أدت به الى تعاطي السموم.

فالشخص الذي يتعاطى السموم لا توجد له ثقة بنفسه ولا يحترم كيانه ، ويخشى الحياة ، فهو متشائم ونظرته الى الحياة سلبية ، لذا فهو يشعر بأنه لا جدوى من وجوده ، ويهرب من هذه المشاكل بتعاطي الهيروين ، هذه حالة المدمن النفسية التي أدت الى تعاطي السموم وعلى هذا الاساس يجب الاهتمام بمعالجة هذه الحالة النفسية واشعاره بكيانه ورفع معنوياته وإزالة النظرة التشائمية عن الحياة ونظرته السلبية عن نفسه. فهو ضعيف الشخصية ويجب ابعاده عن اصدقاء السوء خوفاً من التأثير عليه وعودته الى تعاطي السموم بعد أن انقطع عنه وتم علاجه بنجاح.

فالمعالجة النفسية لها أهميتها الكبرى ولا تقل في المعالجة عن الناحية الأخرى.

٤ ــ المواد التي تستعمل لمعالجة الامراض العقلية (الذهان العقلي) :

تستعمل هذه المواد من الناحية الطبية ضد الامراض العصبية النفسية ، وتقسم الى مجموعتين :

أ ــ مواد مهدئة اساسية (major tranquilizers).

ب ــ مواد مهدئة ثانوية (minor tranquilizers).

إلا أن استعمال هذه المواد غير شائع لدى المدمنين على المخدرات لانها لا تسبب لهم النشوة والخفة والابتهاج.

الفصل الرابع

٥ ــ حبوب الهلوسة (Hallucinogens) :

تسبب هذه المجموعة من السموم الهلوسات سواء كانت سمعية أو بصرية. والذي يستعمل هذه السموم يسمع اصوات غريبة غير حقيقية لا يسمعها المحيطون به ، كما و يشاهد مناظر واشكالاً مختلفة لا وجود لها إلا في مخيلته هو وقد يرى أشياء أكبر أو اصغر من حجمها الطبيعي.

هذه السموم تؤثر على الوعي والادراك والتفكير كما وتؤثر على الحواس كما ذكر سابقاً وتجعلها مغايرة للواقع.

إن من يتعطى هذه السموم يشعر بالقشعريرة والغثيان ، ثم القيء كما ويحدث رعشة في الاصابع ، وارتجاف في القلب ، والشعور بالخوف والارتياب والشك.

d ــ lysergic acid diethylamide L. S. D

هذه السموم عندما تدخل الجسم يمتصها الدم بسرعة وتسير معه ثم تخرج من الجسم ، وعندما تكون في الجسم تُحدث به تغيرات فسيولوجية مثل : ارتفاع بدرجة حرارة الجسم ، إتساع بؤبؤ العين ، إزدياد في ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم ، العرق ، ارتفاع بمستوى السكر في الدم ، الشعور بالقشعريرة والارتجاف والصداع والغثيان والقيء.

إن ردود الفعل التي ذكرت أعلاه تتعلق بعدة عوامل منها شخصية متعاطي الحبوب ، توقعات الشخص من المادة ، الاستعمال السابق لحبوب L. S. D أو حبوب هلوسة أخرى.

هذا و يوجد تأثرات وأضرار أخرى على الجسم نجملها بما يلي :

١ ــ إنكسار في كروموسومات الخلايا في الجسم الأمر الذي يؤدي الى ولادة اطفال غير طبيعيين (شواذ) لمن يتعاطى هذه الحبوب.

٢ ــ ظهور أعراض لامراض نفسية.

٣ ــ الرجوع الى الوراء (Flash back) وهذه الظاهرة هي رجوع الفرد الى الاجواء والتهيؤات التي كان قد شاهدها عند استعماله لهذه الحبوب ، دفعة واحدة حتى في حالة عدم استعمال هذه الحبوب أو حتى بعد انقطاعه عن استعمال الحبوب بفترة قصيرة : لاسبوع أو عدة اسابيع أو لفترة طويلة : لعدة أشهر أو سنة.

والتهيؤات التي تحدث وقت الرجوع الى الوراء (Flash back) غالباً ما تكون ظواهر سلبية أو تهيء له أجواء مخيفة من التوتر والفزع ، وقد تحدث عملية الرجوع هذه بشكل مفاجيء.

٤ ــ الشعور بالتعب الجسماني ، واضطراب في العقل والتفكير.

الماريجوانا والحشيش ــ Marijuana :

من بين المواد التي تسبب الهلوسة ، وواسعة الانتشار في العالم هي الماريجوانا والحشيش.

تستخرج هذه السموم من نبات القنب الهندي «كنابس» (Cannabis Sativa). ويحتوي هذا النبات على أكثر من ٤٠٠ مادة كيماوية ، إلا أن المادة التي تغير المزاج ، والمقدرة العقلية هي ما يسمى Tetrahydro Cannabinal وبالاختصار (THC delta 9).

توجد مادة (THC) بنسبة ١ ــ ٤٪ في الماريجوانا وبنسبة ٥ ــ ١٢٪ في الحشيش. والطريقة العادية لاستعمال الماريجوانا والحشيش عن طريق التدخين.

عند تعاطي هذه المخدرات ، تجري المادة الفعالة في الدم فتصل الى الدماغ بسرعة ، كما ونجد كميات منه في الكبد والكلى والطحال والرئتين والخصيتين ، واذا ما استعملت المرأة الحامل هذه السموم فإن هذه المادة تمر الى الجنين و يتضرر.

إن الظاهرة المباشرة بعد استعمال الحشيش هي إحداث تغييرات في عمل الجهاز

العصبي المركزي والقلب ، فنجد أن نبضات القلب أخذت في الازدياد ، وتتسع الاوعية الدموية و يزداد الضغط ، كما وتتسع الاوعية الدموية في العينين مما يؤدي الى احمرارهما.

هذا ويحدث جفاف في الفم ، و يتغير الشعور بالوقت وذلك في عدم تقدير الوقت الذي يمر ، فيشعر بالدقائق وكأنها ساعات وأحياناً بالعكس.

أضف الى ذلك الشعور بالغثيان والقيء والدوخان ، كما وتزداد الشهية للأكل وخاصة المواد الحلوة.

أما التغيرات النفسية فهي في الغالب تغير في المزاج والشعور بالنشوة والخفة (euphoria) ، وتظهر تغيرات في الحواس : البصر والسمع وحاسة اللمس والذوق والشم.

ونتيجة لتأثير هذه المادة على الجهاز العصبي المركزي يؤدي الى السرور والابتهاج والضحك دون أن يكون سبباً لذلك. ثم بعدها يظهر شعور اللامبالاة والنعاس والميل الى النوم.

أما إذا زادت كمية (THC) يؤدي الأمر الى الهلوسة وأحياناً الى انفصام الشخصية ، وجنون الخوف والشك ، كما ويمكن أن يؤدي الى فقدان الذاكرة ولو لفترة قصيرة و يظهر العجز في التفكير.

هذا وتصاب الرئتين ، والاعضاء الدموية ، والجهاز اللمفاوي والاعضاء التناسلية باضرار بالغة.

الفصل الخامس

مجمل الاضرار الناجمة عن المخدرات

لقد أوردت نبذة قصيرة عن أنواع المخدرات والاضرار الناجمة عن استعمالها ، ويمكن أن نجملها في المجالات التالية :

أ ــ الاضرار الجسمانية.

ب ــ الاضرار النفسية.

جـ ــ الاضرار الاجتماعية والاقتصادية.

أ ــ الاضرار الجسمانية :

١ ــ اصابة الجهاز العصبي المركزي ، وخلل في خلايا الدماغ واصابة مركز الذاكرة ، والتفكير والحواس.

٢ ــ حدوث اضرار واصابات في الرئتين ، والقلب والاوعية الدموية ، والاصابة بضغط الدم.

٣ ــ تليف في الكبد ، واصابات في الكلى والطحال ، وجميعها اعضاء حيوية للجسم والنتيجة الموت السريع.

٤ ــ الاصابة بالتسمم أو الشلل ثم الموت.

٥ ــ ضعف عام في الجسم وعدم المقدرة على القيام بأي عمل.

٦ ــ تحدث تغيرات في كروموسومات الخلايا مما يؤدي الى ولادة أطفال مشوهين أو ضعيفي البنية ، أو مدمنين كأمهاتهم.

٧ ــ ظهور رعشة في الاصابع ، والعضلات وفي النهاية الهزال التدريجي ثم الموت.

٨ ــ عدم المقدرة على التنسيق بين العضلات لاداء وظائفها ونتيجة لذلك تحدث اضطرابات في المشي وفقدان التوازن.

٩ ــ الاصابة بأخطر الامراض الشائعة اليوم وهو مرض «الايدز» والذي لا يوجد له علاج و يؤدي حتماً الى الموت.

ب ــ الاضرار النفسية :

١ ــ ظهور أعراض لامراض نفسية مختلفة كالارتياب والشك ، والخوف المستمر ، وانتقالات فجائية بالوضع النفسي حيث نشاهد متعاطي المخدرات ينفجر بالبكاء ثم ما نلبث أن نراه منفجراً بالضحك من حين لآخر.

٢ ــ إنهيار في الاعصاب وانهزاز بالشخصية مما يؤدي الى الانتحار.

٣ ــ الاصابة بأمراض نفسية مثل البرانويا ، وانفصام الشخصية وغيرها من الامراض

النفسية.

٤ ــ يضطر بعض المدمنين الى التعلق بمن يمدهم بالمخدر والتبعية له ، و يصبح ذليل النفس لا شخصية له ، يسيره كيف يشاء.

جـ ــ الاضرار الاجتماعية والاقتصادية :

١ ــ نتيجة لاستعمال المخدرات يجد الفرد نفسه معزولاً عن المجتمع لا يرغب أحد بصحبته.

٢ ــ ينخفض مستوى التكيف الاجتماعي عند المدمنين ويجدون صعوبة في مجابهة المشاكل التي تعترضهم في الحياة الامر الذي يضطره الى التهرب من هذه المشاكل في تعاطي المخدرات ، وعدم المبالاة ، فيصبح فرداً لا جدوى منه الأمر الذي بدوره يؤدي الى تفكك العائلة وانحلالها. ومن ثم انحلال المجتمع.

٣ ــ تاجر المخدرات يهمه أن يبيع بضاعته فيرسل هذا وذاك لاغراء الشباب على استعمال المخدرات ليزداد عدد الزبائن ، فهو بذلك يكون عاملاً هداماً وخطراً على المجتمع.

٤ ــ يحتاج المدمن الى كميات كبيرة من المال ، وتزداد حاجته اليه كلما زادت كمية تعاطيه المخدرات ، وغالباً ما تزيد حاجته الى النقود بكمية أكبر مما يتقاضاه من عمله الأمر الذي يغرقه في الديون مما يضطره الى السرقة والاحتيال بمعنى آخر ينحرف إلى الاجرام و يكون خطراً على المجتمع من جهة ومن جهة أخرى فإن حالته الاقتصادية تتضعضع ويهمل في متطلبات البيت مما يساعد على تفكك الأسرة وهدم المجتمع.

٥ ــ ونتيجة أخرى من احتياج المدمن للمال ، قد يضطره الأمر الى العمل بأعمال مهينة ساقطة تجلب له العار فينبذه المجتمع و بعمله هذا يضر بنفسه وبالمجتمع.

الفصل السادس

رأي الدين في المخدرات (السموم)

لقد حرم الله سبحانه وتعالى «الخمر» وورد ذلك في القرآن الكريم وتعاليم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والتحريم جاء لوقاية بني البشر من الاضرار الجسمانية والمادية والنفسية ، وقد سبق وذكرنا تأثير الخمر على الجسم والنفس وعددنا الاضرار الناجمة عن ذلك.

هذا هو رأي الدين بما كان شائعاً في تلك الايام فما رأي الدين يا تُرى بالمواد التي تسبب الاضرار بل اشد ضرراً على صحة الجسم والعقل والصحة النفسية؟

ولقد أجلت الاضرار الناجمة عن استعمال السموم ، وهي أشد بكثير مما تفعله الخمر ، فهل هذه ليست بحرام؟

إن تعاطي المخدرات (السموم) حرام ، والإتجار فيها جميعها حرام وقد جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في المسند عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **«والذي نفسي بيده لا يكسب عبدٌ مالاً من حرام ، فينفق منه ، فيباركُ له فيه. ولا يتصدق فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده في النار ، إن الله لا يمحوُ السيء بالسيء ، ولكن يمحو السيء بالحسن إن الخبيث لا يمحو الخبيث»**.

لقد أجمع فقهاء المسلمين الذين ظهرت في عهدهم المخدرات على أنها حرام لما تبينوه من آثارها السيئة في الانسان وبيئته ونسله وعرضوا أنها فوق آثار الخمر الذي حرمته النصوص الصريحة الواضحة في كتاب الله وسنة رسوله ، وحرمه النظر العقلي السليم. وقد جاء في كتبهم : **«ويحرم أكل البنج والحشيش والافيون لانها مفسدة للعقل وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة ويجب تعزير آكلها بما يردعه»**.

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه السياسة الشرعية ما خلاصته : **«إن الحشيشة حرام ، يُحَدُّ متناولها كما يحد شارب الخمر ، وهي أخبث من الخمر من جهة أنها**

تفسد العقل والمزاج ، حتى يصير في تخنث ودياثة ، وغير ذلك من الفساد ، وأنها تصد عن ذكر الله ، وعن الصلاة ، وهي داخلة فيما حرمه الله ورسوله من الخمر والمسكر لفظاً أو معنى».

لذا فخلاصة القول إن الدين :

١ ــ حرم تعاطي الحشيش والأفيون والكوكائين ونحوهما من المخدرات.

٢ ــ حرم الإتجار في المخدرات واتخاذها حرفة تدر الربح.

٣ ــ حرم زراعة الحشيش والأفيون لاستخلاص المادة المخدرة منه لتعاطيها أو الاتجار بها.

٤ ــ إن الربح الناتج من الاتجار في هذه المواد حرام خبيث وأن انفاقه في القربات غير مقبول ، بل حرام.

سم من كل الاشكال والانواع

على النساء الحوامل الامتناع عن شرب القهوة والمشروبات الكحولية

נשים הרות חייבות להימנע מקפה ואלכוהול

מימצאי מחקרים חדשניים: הקפאין המצוי בקפה ובקולה עלול לגרום להפרעות קצב בלב העובר ולילוד ● אלכוהול, כמו סמים ותרופות, עובר לתינוק דרך חלב־האם ועלול לגרום לפיגור בהתפתחות

העובדה שעישון ותרופות שצורכות נשים בהריון משפיעים על העוברים, ככר הוכחה. חלק ממה שצורכות האימהות בדרך ומגיע אל הדם, עובר גם לעובר.

עכשיו מתברר, שגם הקפה מזיק. נשים הרות חייבות להמעיט בשתיית קפה ולהימנע ממנו ככל האפשר במיוחד בימים ובשעות שלפני הלידה, זה עלול להיות מסוכן לעובר.

גם אחרי הלידה, אם מיניקים, כדאי לוותר על כל משקה אלכוהולי, אפילו לא כוסית יין ליום. לכל תקופת ההנקה. כי שוב כמו ניקוטין, תרופות, קפאין, כך גם סמים ואלכוהול עוברים לתינוק דרך חלב־האם.

כך קובע מחקר חדש שבוצע במחלקת נשים ויולדות של ביה"ס לרפואה באוניברסיטת מישיגן, ע"י פרופ' הרולד קמינסקי.

למען שלומם של התינוקות מומלץ להימנע בחודשי ההריון האחרונים וכן בתקופת ההנקה משתייה לא נכונה. עדיף לשתות פשוט מים.

هذا ما تشير اليه نتائج الابحاث الجديدة التي أجراها فرع الطب في جامعة «ميشيغان» في الولايات المتحدة الامريكية:

* الكفائين الموجود في القهوة والكولا يمكن أن يؤدي الى تشويش في انتظام دقات القلب لدى الجنين والوليد.
* الكحول : كبقية السموم والادوية ينتقل الى الوليد عن طريق حليب الام ويمكن أن يؤدي الى تخلف في النمو وقد يؤدي الى حدوث عاهة مستديمة.
* تعاطي الكحول والقهوة بكميات كبيرة يؤدي الى تخلف عقلي لدى الوليد .
* من أجل سلامة الجنين أو الرضيع ينصح بالامتناع عن شرب القهوة (خاصة في أشهر الحمل الاخيرة) وعدم تعاطي مشروبات ضارة أخرى بل من المستحسن شرب الماء فقط .

صحيفة طبية بريطانية:

شرب البيرة يوميا يزيد مخاطر الاصابة بسرطان القولون

لندن - رويتر - قالت صحيفة طبية بريطانية نقلا عن باحثين يابانيين ان نسبة تطور مرض سرطان القولون في الاشخاص الذين يتناولون البيرة يوميا تزيد ١٢ مرة عن الاشخاص الذين لا يتناولون الكحوليات.

وقالت الصحيفة ان الباحثين في معهد الاورام في طوكيو وجدوا صلة وثيقة بين تناول الكحول وبين سرطان القولون السيجمي وهو جزء من الامعاء.

واظهرت دراسة استغرقت ١٧ عاما ان خطر هذا المرض بالنسبة للاشخاص الذين يشربون الكحول بانتظام يزيد اربع مرات عنه في الممتنعين عن تناول الخمور. غير ان الدراسة اظهرت ان نسبة تطور سرطان القولون في الاشخاص الذين يتناولون البيرة يوميا تزيد ١٢ مرة عن الذين لا يتناولونها.

ويعتقد الباحثون اليابانيون ان البيرة ربما تسبب اضطرابات في حركة الامعاء او ان السرطان ينجم عن وجبات يعتاد مدمنو الكحول على تناولها مثل الاغذية التي تحتوي على نسبة عالية من الاملاح وكميات ضئيلة من الالياف.

وتزداد نسبة الوفيات الناجمة عن سرطان القولون السيجمي زيادة سريعة في اليابان. وقال التقرير ان ٢٠٫٧٠٩ حالة وفاة من هذا النوع حدثت في عام ١٩٨٧ بالمقارنة مع ١٫٦٦٥ حالة في عام ١٩٧٨.

هل يصل الوضع الى هذا الحد يا ترى؟!!

נערה בת 14
נמסרה כ"תשלום"
בעיסקת סמים

מאת יחזקאל אדירם, כתב "ידיעות אחרונות" –
נערה בת 14 מיישוב במרכז הארץ "נמסרה
כתשלום" בעסקת סמים בין סוחר סמים ערבי
וללקוח יהודי.

نشرت جريدة (يديعوت أحرونوت) المسائية بعددها الصادر بـ ١٩٨٩/٧/١٢ ـ عن أن «مشتري مخدرات سلّم ابنته البالغة من العمر ١٤ سنة لتاجر مخدرات كدفعة في صفقة مخدرات.

إن من اعتبر ابنته كسلعة تباع وتشترى ، قد يسلم بكل شيء حتى يحصل على هذه السموم؟!

إن من سلم ابنته كدفعة لشراء مخدرات ، قد يسلم بعرضه وبشرفه ، فهو عديم الاخلاق والشرف ، ولا يوجد عنده ذرة من الدين أو الضمير أو الاخلاق فهو عديم المروءة وعديم الشخصية؟!

نـــــــداء

الى متى يصمت الآباء ، والسلطات المحلية ، والسلطات المختصة ، عن مكافحة ظاهرة المخدرات ، ومعالجة الأمر بجدية وحزم؟!

الغوث الغوث .. يا حضرة الرئيس

ترددت كثيرا وفكرت اكثر قبل ان اوجه كلامي هذا اليك ، ولكن عنف المشكله بالاضافه الى الالم والشعور بالخجل الشديد الذي يسيطر علي دفعني لان اكتب هذه الكلمات لعلني اساهم ولو بشكل بسيط جدا في معالجة مرض او القضاء على كارثه تتهدد بتدمير بلدنا والقضاء على شبابه ، الا وهي مشكلة تعاطي المخدرات والمتجاره بها .

واكثر من هذا : لقد رأيت بنفسي وبام عيني امرأة متزوجه وام لاطفال تشتري المخدر ولاكثر من مره فاصابني الفزع والرعب وقررت ان اكتب اليك

مع الاحترام : الاسم : توفيق
الغيوره ؛ عذاب . العنوان :

هذا جزء من رسالة امرأة نشرت في احدى النشرات المحلية في احدى قرى المثلث تستصرخ رئيس المجلس المحلي للعمل على مكافحة المخدرات في القرية.

المراجع

المراجع العربية :

١ ــ السيد سابق ، فقه السنة (المجلد الثاني) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٣.

٢ ــ د. فؤاد البهي ، الاسس النفسية للنمو ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٥.

٣ ــ د. كمال دسوقي ، النمو التربوي للطفل والمراهق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩.

المراجع الاجنبية :

1- Bakan, D., **"Adolescence in America" from "Ideal to - Social Fact"** Daedalus, 10. 940-81,1971.

2- Julien, R.M., **A primer of Drug action,** Freeman, SanFransisco, 1981.

3- Kessel, N. and Walto, H., **Alcoholism,** Cox and Wyman Ltd., London, 1974.

4) Muuss, R.E., **Theories of Adolescence,** Random house, Inc., N.Y., 1982.

5) Papalia, D.E. and Olds, S.W., **Psychology** (International Students Edition) Mc Graw Hill Comp. N.Y., 1986.

6) Russell, W.R. and Dewar, A.J. **Explaining the Brain,** Oxford University Press, London, 1975.

* * *

المحتويـــات

* كلمـــة ٣
* مقدمـــة ٥
* الباب الاول :
ـــ استعمال المخدرات «السموم» ٦
* الفصل الاول :
ـــ الاتجاه الاجتماعي ٦
* الفصل الثاني :
ـــ الاتجاه الاجتماعي النفسي ٨
* الفصل الثالث :
ـــ مراحل النمو ـــ وخطر استعمال السموم ١٤
* الفصل الرابع :
ـــ الدور التربوي ـــ للبيت والمدرسة ١٥
* الفصل الخامس :
ـــ جماعات أبناء الجحيل «ثلة الاصدقاء» ٢١
* الفصل السادس :
ـــ دور المدرسة التربوي ٢٣
* الباب الثاني :
ـــ أنواع المخدرات ـــ وتأثيرها على الجسم ٢٨
* الفصل الاول :
ـــ السموم المهدئة ٢٨

* الفصل الثاني :
ـ السموم المنشطة ٢٩
* الفصل الثالث :
ـ المجموعة الافيونية ـ المخففة للألم ٣١
* الفصل الرابع :
ـ حبوب الهلوسة ٣٤
* الفصل الخامس :
ـ مجمل الاضرار الناجمة عن المخدرات ٣٦
* الفصل السادس :
ـ رأي الدين في المخدرات (السموم) ٣٥
* المراجـع ٤٣

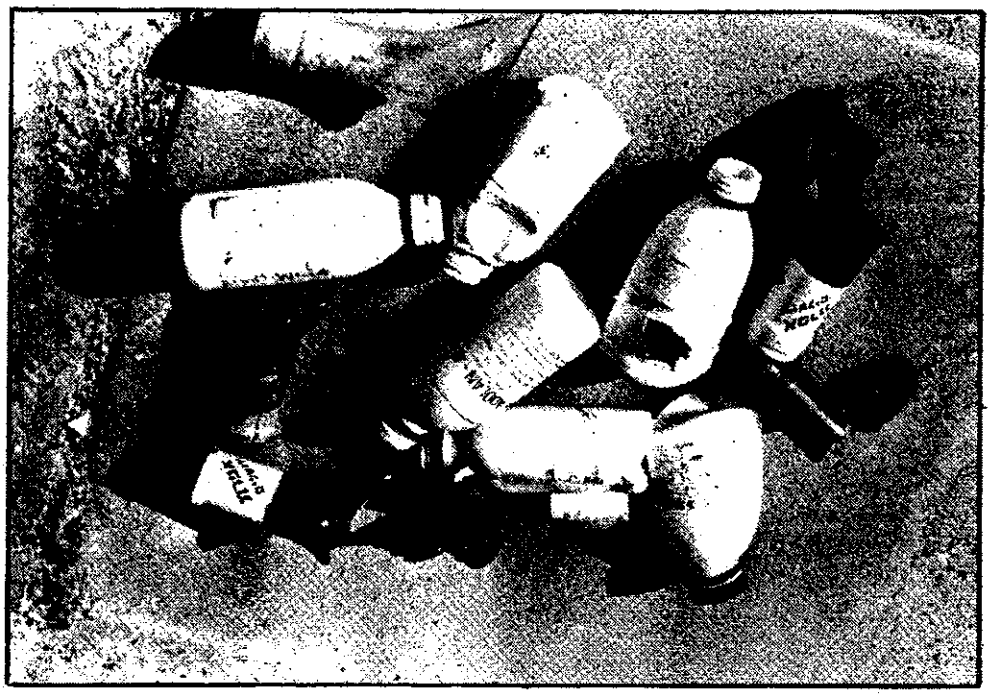

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَار

إنها النهاية ....

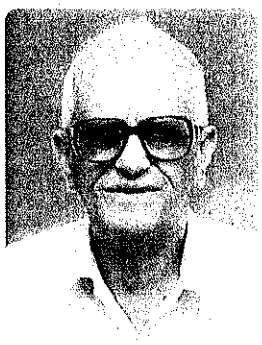

الإهداء

إلى طلابي الأعزاء

بمناسبة التكريم وهذه شهادة أعتز

بها على أنني قمت بالواجب .

وهذا للتذكير والذكرى .

معالم العلوم

محمد الحاج عمار